



MAS

معهد أبحاث السياسات
الاقتصادية الفلسطينية (ماس)

واقع وفرص تحسين قطاع رعاية الأطفال في الحضانات في فلسطين

ورقة خلفية

فريق البحث:
عمار القدرة
د.لينا البنا
د.حسين العيسة
عصمت قزمار
ايمان سعادة

الإشراف:
د.رابع مرار

2022

مقدمة

دور حضانات رعاية الأطفال وخدمات الرعاية لها نفس الأهمية في إدماج المرأة في القوى العاملة كما هي في التنمية الصحية والنمو السليم للأطفال. حيث تقضي المرأة الفلسطينية أضعاف الوقت الذي يقضيه الرجل الفلسطيني في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر. وتقضي النساء المتزوجات اللاتي يعملن بأجر ضعف الوقت الذي يقضيه أقرانهن من الرجال في أعمال رعاية غير مدفوعة الأجر. حيث يظهر أن ندرة توفر خدمات لرعاية الطفولة، نوعية وميسورة التكلفة، للأطفال دون سن الرابعة، تضر بالأمهات بشكل كبير حيث يجدن أنفسهن مضطرات إلى ترك عملهن/وظائفهن.¹

بحسب إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2021)، بلغ عدد الأطفال دون سن الثامنة عشر المقدر منتصف عام 2021 في فلسطين 2,311,396 طفلاً أي ما نسبته 44.2% من مجموع السكان. فيما بلغ عدد الأطفال دون سن الرابعة 718,923 طفلاً. أي ما نسبته 31% من مجموع الأطفال و13% من مجموع السكان.

على الرغم من ارتفاع معدلات التحصيل العلمي بين النساء الفلسطينيات والارتفاع الملحوظ في معدلات دخولهن سوق العمل، إلا أن مشاركة النساء في سوق العمل لا تزال محدودة للغاية، النساء في فلسطين يتحملن العبء الأكبر في رعاية هؤلاء الأطفال، ما يقلل من فرصهن من المشاركة في سوق العمل. حيث تشير بيانات الجهاز المركزي للإحصاء أن قرابة 758,000 امرأة أجبرن أن يتفرغن لأعمال المنزل وهو سبب عدم انخراطهن في سوق العمل. كما تشير البيانات أن النساء يقضين حوالي 35 ساعة في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر مقابل حوالي 5 ساعات بالنسبة للرجال. كما أن 42% من النساء تشارك في أعمال رعاية مباشرة غير مدفوعة الأجر و94% يشاركن في أعمال الرعاية غير المباشرة، مقارنة بـ 18% و49% من الرجال، على التوالي. هذه الفجوة بين الجنسين، سواء في استخدام الوقت أو في مستوى المشاركة تعكس الصورة النمطية التي توطر التقسيم المنزلي للعمل في فلسطين. فالمرأة المتزوجة تقضي 44 ساعة في الأسبوع في أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، بينما تقضي 28 ساعة من النساء اللاتي لم يتزوجن. وقد واجهت النساء تحديات إضافية نتيجة إغلاق المدارس ومراكز الرعاية النهارية.

لمحة عامة عن خدمات تربية ورعاية الطفولة المبكرة في فلسطين

يقصد بتربية ورعاية الطفولة المبكرة (ECEC) عموماً ترتيب منظم لرعاية الأطفال منذ الولادة وحتى سن القبول في المدرسة الابتدائية الإلزامية، تشمل تقديم الرعاية النهارية/الحضانة للأطفال دون سن الثالثة، ومرحلة التعليم قبل المدرسي، أي رياض الأطفال، للفئة العمرية 3-6 سنوات، وبرامج الرعاية ما بعد الدوام المدرسي - وهي برامج يتم تمويلها وتوفيرها بطرق متنوعة في كلا القطاعين العام والخاص. تنامت أهمية تأثير تربية ورعاية الطفولة المبكرة في نمو الأطفال وتطورهم وتوفير الدعم للأسر التي لديها أطفال صغار بتقديمها البديل عن الرعاية الوالدية، وخاصة رعاية الأم.

دور الحضانة

تخضع دور حضانات الأطفال ما بين 0-4 سنوات في فلسطين لرقابة وزارة التنمية الاجتماعية، بما في ذلك الأطفال الذين يعانون من تأخر في النمو أو إعاقات. وتشير الدراسات المسحية والاستقصائية إلى قلة خدمات تربية ورعاية الطفولة المبكرة

¹ <http://www.euromedwomen.foundation/pg/documents/view/9437/the-care-economy-in-the-arab-states-towards-recognizing-reducing-redistributing-unpaid-care-work>

وأن المتوفر منها لا يلبي احتياجات العاملين وأرباب العمل. فبحسب بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت للعام 2017 في الجدول رقم (2) كان هناك 321 حضانة أطفال مرخصة تقدم خدمات الرعاية النهارية عام 2017. وبلغ إجمالي عدد العاملين في هذه المنشآت 1240، منهم 1126 إناث، و114 ذكور. علماً أن عدد الأطفال دون سن الخامسة 718,923 طفلاً. كما تشير البيانات إلى أن 13.6% من الأطفال دون سن الخمس سنوات تركوا في الحضانة دون رعاية كافية

الجدول رقم (1): عدد الحضانات والعاملين بها حسب المنطقة والجنس وطبيعة التعاقد (عامل بأجر أو بدون)

المجموع	قطاع غزة		الضفة الغربية		
321	44		277		عدد المنشآت
	بدون أجر	أجر	بدون أجر	أجر	العاملين
1240	16	194	125	905	مجموع العاملين
114	1	31	21	61	مجموع العاملين الذكور
1126	15	163	104	844	مجموع العاملين الإناث

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2020. التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017، النتائج النهائية - تقرير المنشآت.

إن تنظيم وزارة التنمية الاجتماعية ورقابتها على هذا القطاع منقوصة نظراً لقلّة الموارد البشرية الماهرة والمتخصصة في مجال الرقابة على دور الحضانة الرسمية، وبالطبع، غير الرسمية منها. يتواجد عدد كبير من دور الحضانة /مراكز الرعاية النهارية غير المسجلة/غير المرخصة وغير الرسمية، بشكل خاص في المخيمات والقرى والمناطق المحيطة بها. فلا يزال عدم توفر بيانات كافية ودقيقة حول القطاع يشكل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه تطور هذا القطاع. كما أن بعض دور الحضانة، مثل الحضانات المنزلية، تعمل بلا ترخيص ولا تفي بالمتطلبات اللازمة للعمل ولا تلبي احتياجات الطفل من الرعاية.²

أهداف الدراسة

الهدف العام: الهدف الرئيسي من الدراسة هو الحصول على وصف وتحليل شامل لقطاع رعاية الأطفال في الحضانات الرسمية والمنزلية، وعلاقة ذلك بواقع المساواة في قطاع العمل في فلسطين. بالإضافة إلى الخروج بتوصيات وسياسات وطنية لتحسين جودة ونطاق خدمات الرعاية المقدمة للأطفال في الحضانات. بكلمات أخرى، تهدف الدراسة إلى تقييم إلى أي مدى يمثل الواقع الحالي لقطاع خدمات رعاية الطفولة المبكرة حاجزاً أمام دخول المرأة الفلسطينية إلى سوق العمل. وأخيراً، ستستخدم نتائج واستخلاصات هذه الدراسة من قبل منظمة العمل الدولية والشركاء الاجتماعيين لإرشاد عملية تصميم "نموذج" لخدمات رعاية الطفولة في فلسطين، يتبنى، ويروج لإنشاء حضانات أو توفير حلول بديلة لرعاية الطفولة في أماكن العمل.

الأهداف الفرعية

- حصر، والتعرف على مقدمي خدمات رعاية الطفولة المبكرة وخصائصهم الرئيسية. وانطباعاتهم حول أهمية هذا القطاع والتحديات الرئيسية التي تواجهه.

² (MOEHE, MOH and MOSD, 2017 and MAS and UNICEF, 2021)

- التعرف على الخصائص الرئيسية للمنشآت من ناحية طبيعة الملكية وطريقة الإدارة والتسجيل وعدد العاملين ومؤهلاتهم وعدد الأطفال.
- التعرف على، وتقييم ظروف وشروط العمل في الحضانات من ناحية الأجور، والمساواة، وشروط الصحة والسلامة المهنية، وساعات العمل. بالاستناد إلى القوانين السارية وفق معايير العمل اللائق لمنظمة العمل الدولية.
- التعرف على، وتقييم طبيعة الخدمات المقدمة ومدى مؤامتها للمعايير والممارسات الفضلى في مجال رعاية الطفولة المبكرة، وكذلك مناسبتها لاحتياجات الأهالي، وأخيرا تكلفة هذه الخدمات.
- التعرف على الخصائص الرئيسية للمستفيدين من خدمات رعاية الطفولة المبكرة، وتحليل انطباعاتهم وتجاربهم مع هذه الخدمات، والتحديات الرئيسية أمام هذا القطاع، بالإضافة إلى تفضيلاتهم بخصوص طبيعة مقدمي الخدمة.
- مراجعة وتحليل البيئة القانونية والمؤسسية الناضجة لقطاع خدمات رعاية الطفولة المبكرة.
- التعرف على، واستعراض تجارب ناجحة لحضانات أو خيارات بديلة لرعاية الطفولة في أماكن العمل.
- تقييم السياق الاقتصادي والاجتماعي للعمل اللائق في هذا القطاع، حول إدارة علاقات العمل والحماية الاجتماعية.
- تقديم مجموعة من التوصيات والسياسات التي تهدف إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة وتحسين ظروف العمل.

أسئلة الدراسة الرئيسية

1. ما هي بيئة وظروف الحضانة بالنسبة للعاملين/المربيات؟
2. ما هي خصائص ومؤهلات العاملات والعاملين في الحضانات؟
3. كيف يتم التعامل مع العاملين؟ ما هي المشاكل التي يواجهونها؟ وما مدى تحقق الأمن الوظيفي لديهم؟
4. ما هي تصورات المالك/صاحب العمل عن ظروف العمل وحقوق هؤلاء العاملين؟ والتحديات التي تواجه القطاع؟
5. ما هو الإطار القانوني الذي يحكم قطاع الحضانات في فلسطين؟ كيف يمكن تطويره؟
6. ما هي العوامل التي تدفع الأهالي إلى اللجوء أو عدم اللجوء لخدمات رعاية الطفولة المدفوعة؟
7. ما مدى رضا أهالي الأطفال عن جودة الخدمات التي تقدمها الحضانات؟ ما هي هيكل الرسوم التي تحصلها الحضانات؟ وما مدى العبء الذي تشكله الرسوم لتسجيل الأهالي لأطفالهم في الحضانات؟
8. كيف يمكن إيجاد حلول عملية من شأنها الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة، مع الحفاظ على تكلفتها بمستوى متاح للأهالي من فئات الدخل الدنيا؟
9. ما هي السياسات التي يرغب أصحاب الحضانات، والعاملين، وأهالي الأطفال في تحقيقها في قطاع الحضانات؟
10. كيف يمكن تشجيع الاستثمار في قطاع الحضانات؟